ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد واحد وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آيلول – 2024م
www.ajsp.net

"تأثير انتشار وسائل التواصل الإجتماعي على عمليات التعلم والتفاعل الإجتماعي في المدارس"

إعداد الباحثة:

سعاد خالد نمر اغبارية

طالبة الدكتوراة في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد واحد وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آيلول – 2024م
www.ajsp.net

الملخص:

يتناول هذا البحث تأثير انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على العملية التعليمية والتفاعل الاجتماعي في المدارس. في ظل الثورة الصناعية الرابعة، أصبحت هذه الوسائل جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، مما يؤثر بشكل كبير على اكتساب المعارف والمهارات والقيم التربوية. من خلال تحليل الدراسات العربية والأجنبية، يستعرض البحث التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على العملية التعليمية، بدءًا من تعزيز فرص التعليم الرقمي ودعم التواصل الفعال بين جميع أطراف العملية التعليمية، وصولاً إلى المخاطر المرتبطة بالتنمر الإلكتروني والإدمان على هذه الوسائل.

تشير الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قوية لتحسين جودة التعليم إذا ما استخدمت بشكل صحيح. يمكن لهذه الوسائل تعزيز التعلم التعاوني، وتسهيل التواصل بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، كما تتيح فرصًا جديدة للتعليم عن بعد ولتبادل المعرفة. ومع ذلك، فإنها تأتي مع تحديات كبيرة مثل التعرض لمعارف مزيفة، والتنمر الإلكتروني، وتقليل التفاعل الاجتماعي الحقيقي، وضعف المهارات الأكاديمية التقليدية.

البحث يسلط الضوء أيضًا على أهمية تطوير استراتيجيات تعليمية متكاملة تستغل إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي، مثل إنشاء مناهج متوافقة مع هذه الوسائل، وتدريب المعلمين والطلاب وأولياء الأمور على استخدامها بفعالية. كما يقترح وضع برامج وقائية لحماية الطلاب من المخاطر المرتبطة باستخدام هذه الوسائل، وضمان أن تكون تجربة التعليم الرقمي غنية وآمنة. من خلال تقديم هذه الرؤية الشاملة، يسعى البحث إلى تقديم إرشادات للمعلمين وصانعي السياسات التعليمية حول كيفية دمج وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي في التعليم وتحقيق الاستفادة القصوى منها، مع التقليل من آثارها السلبية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، التعليم الرقمي، التعليم المدمج، التفاعل الاجتماعي، التنمر الإلكتروني، التعليم عن بعد، الثورة الصناعية الرابعة، استراتيجيات التدريس.

المقدمة:

لقد كان للثورة الصناعية الرابعة التي تعيشها البشرية اليوم تأثير كبير على كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية (الهادي، 2019)، ولعل ميدان التعليم من أهم هذه الميادين التي امتدت عليها تأثيرات هذه الصورة الصناعية، وذلك من خلال دخول العديد من التقنيات التكنولوجية إلى العملية التعليمية، سواء تطبيقات التعليم عن بعد والتعليم المدمج والواقع المعزز، وذلك عبر انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في عمليات التعلم والتفاعل الاجتماعي في المدارس.

فوسائل التواصل الاجتماعي بكل أنواعها وتطبيقاتها، بسلبياتها وايجابياتها، أصبحت اليوم واقعا يؤثر على العملية التعليمية في المدارس، وفي عملية اكساب الطلاب للمعارف والمهارات والقيم التي تسعى المناهج التربوية إلى اكسابها. ويفرض أدواته وتطبيقاته على حياة الطلاب والمعلمين والأولياء وكل فئات المجتمع.

وقد حاولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية التعرف على آثار هذه الوسائل على العملية التعلمية وأطرافها (المعرفة، الطلاب، المعلمين، أولياء الأمور، المجتمع) من خلال الوقوف عند إيجابياتها وسلبياتها والمعيقات التي تعرقل اسهامها في تجويد التعلم، وكذا آليات وسبل ادماجها الجيد في التمدرس.

مشكلة الدراسة

إن الشبكات التواصلية التي تخلقها وسائل التواصل الاجتماعي، والتي يمكن أن تربط الطلاب فيما بعضهم البعض، أو فيما بينهم وبين معلميهم وأولياء الأمور وغيرهم من فئات المجتمع، تجعل المسألة التعليمية تتأثر بهذه الوسائل (شهيل، 2019)، وذلك سواء من حيث الاستفادة منها في تنويع تقنيات التعلم واعتماد المواكبة خارج الفصل الدراسي للطلاب، أو من حيث تنويع مصادر المعرفة، وهو ما قد يؤثر سلبا في الطلاب ويجعلهم عرضة لمعارف مزيفة ولأنواع من التأثيرات السلبية والتهديدات الحقيقية (أبو راجوح، 2021؛ Selwyn, & Stirling , 2019).

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن سؤال رئيس هو:

ما هو تأثير انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على عمليات التعلم والتفاعل الاجتماعي في المدارس؟

وتتفرع عنه أسئلة فرعية هي:

1. ما هي التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عملية التعلم والتفاعل الاجتماعي في المدارس؟
2. ما أهم الإشكاليات التي يطرحها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على العملية التعليمية التّعلمية؟
3. ما هي بعض أليات وتقنيات ادماج وسائل التواصل الاجتماعي في ميدان التدريس؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية عدة نقاط وهي:

- اكتشاف التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عملية التعلم والتفاعل الاجتماعي في المدارس.
- فهم الإشكاليات التي يطرحها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على العملية التعليمية التّعلمية.
- التعرف على بعض أليات وتقنيات ادماج وسائل التواصل الاجتماعي في ميدان التدريس.

منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي النوعي، وذلك بالانطلاق من الدراسات التربوية في الموضوع ومخرجاتها من أجل مناقشة وتحليل نتائجها للخروج بنتائج تتعلق بأسئلة البحث وحدوده الموضوعية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذا البحث من الدور المتزايد الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد وتأثيرها المتنامي على العملية التعليمية. في عالم يتجه نحو الرقمنة بشكل متسارع، تبرز الحاجة إلى فهم عميق للتأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الوسائل على التعليم. يساهم هذا البحث في تقديم رؤى علمية مدعومة بالدراسات حول كيفية استثمار إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز جودة التعليم وتحسين التفاعل بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. كما يقدم البحث استراتيجيات فعالة للتعامل مع التحديات المرتبطة باستخدام هذه الوسائل، مما يساعد في بناء بيئة تعليمية متكاملة وآمنة قادرة على تلبية احتياجات الجيل الرقمي الحالي.

الإطار النظري

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأنوعها

شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان في العالم. حيث يعرفها عبد العزيز وجراح (2020، ص.83) بأنها "تطبيقات تكنولوجيا تعتمد على الويب من أجل التواصل والتفاعل بين البشر عن طريق الرسائل الصوتية، والرسائل المكتوبة، الرسائل المسموعة. وتعمل هذه الوسائل على بناء وتفعيل المجتمعات الحية في التعليم في مختلف بقاع العالم، إذ يقوم البشر بمشاركة اهتماماتهم وأنشطتهم بواسطة هذه التطبيقات". وتتنوع هذه التطبيقات وتتعدد بتعدد أهدافها ومجالاتها وطرق التفاعل داخلها، ولعل أهمها:

- يوتيوب YouTube
- انستغرام Instagram
- لينكد ان LinkedIn
- وتساب WhatsApp
- تويتر Twitter

إلى غيرها من التطبيقات التي وإن تختلف في أشكالها وطرق التفاعل والامكانيات التي تتيحها لمستخدميها في تبادل الرسائل المكتوبة الطويلة أو القصيرة، وكذا لتحميل المقاطع والرسائل الصوتية وغيرها.

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي

لقد صارت وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها المتعددة الأكثر استخداماً على الإنترنت، وذلك لما لها من خصائص وسمات تميزها. وهذه الخصائص تتمثل في سهولة التعرف على المستخدم من خلال معلوماته الشخصية التي تظهر على حسابه الخاص، وسهولة الاستخدام حيث أنها أصبحت لا تحتاج إلى مهارات عالية للتعامل معها، كما فيها أن المجانية في عمل الحساب ساعدت على اشتراك أكبر عدد ممكن من الأفراد، وهذا ساعد على بناء مجتمعات من البشر لأشخاص يتشاركون الاهتمامات والأنشطة، وزيادة على ذلك فإنها تتميز بسرعة التواصل مهما كانت المسافات بين المستخدمين، كما تتميز باستخدامها لأشكال متعددة من الاتصال الكتابي واللفظي والبصري والسمعي وذلك إثراء لعملية التواصل، وامكانية استخدام عديد من أدوات الاتصال مثل: وسائل وغرف الدردشة ولوحات الرسائل والتعليق والت ارسل المباشر الفوري وتبادل كل أنواع الملفات، ووسمة التزامنية في التفاعل والانتشار السريع جعلها تتسم بالعالمية (عبد العزيز وجراح، 2020).

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في ميدان التدريس

تقدم معظم مواقع التواصل الاجتماعي عبر الويب لمجموع للمستخدمين المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، وقد أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية الاتصال، والمشاركة بين الأشخاص، والمجتمعات، وتبادل المعلومات، حيث تجمع الملايين من المستخدمين حسب الغرض منها، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة، وأخرى تجمع

أصدقاء العمل، بالإضافة لشبكات المدونات المصغرة. وبالتالي فمواقع التواصل الاجتماعي لها أهمية في مجموعة من المدخلات منها حسب كل من (Van Den Beemt et al., 2020؛ Solidjonov, 2021؛ القرني، 2022؛ ممو، 2019).

- محتوى موقع التواصل الاجتماعي يقوم ببنائه المستخدمون، حيث تتوفر للجميع الأدوات المبتكرة، والخدمات الفعالة، ويقوم كل مستخدم ببناء محتوى صفحته، وبالتالي تتكون شبكة متفرعة لا نهاية لها من المحتوى الخاص بكل مستخدم.
- التواصل المستمر بين المستخدمين التواصل الفعال ليس في الاتصال المباشر بين الأفراد، وإنما هو أن تصل نشاطات، وأخبار مستخدم إلى مستخدم آخر بشكل آلي دون تدخل يدوي، ويمكن أيضا التعليق عليها، وإبداء الرأي، والمناقشة.
- التحكم في المحتوى المعروض: حيث يتم إتاحة روابط للخدمات والأدوات التي يمكن استخدامها في إضافة الأصدقاء، وتحديد من يرغب في مشاهدة أنشطته، وأخباره، وروابط المواقع، والصفحات التي ترغب في عرض محتواها لديه.
- التفاعلية بين أفراد العملية التعليمية: تعد هذه المواقع من أكثر مواقع الويب استخداما لما لها من مميزات اجتماعية تفاعلية بين جميع أعضائها، حيث تساعد على تبادل المعرفة الآراء، والتعبير الحر، وتشجيع الأفراد على رصد أفكارهم، وتسجيلها بصفة مستمرة، ومناقشتها، وتسجيل التعليقات عليها، وأيضا مشاركة الصور، والفيديو، والملفات بأنواعها في أي وقت وأي مكان دون الحاجة إلى الوجود داخل فصول دراسية.
- تسهيل التواصل مع أولياء الأمور: حيث يسهل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عملية التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور، مما يعزز توحيد العمل وتتبعه، ويدعم اشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية وفي تتبع مشاريع أبنائهم التربوية، وكذا تتبع الإشكاليات التي يعاني منها الطلاب وتعيق التعلم (الخوف، التعب، الاهمام، التنمر..) والتعاون على تجاوزها.
- دعم التعليم التعاوني: حيث تتوفر هذه المواقع على العديد من الأدوات التي يمكن استخدامها لتدعيم التعليم التعاوني (المجموعات، التعلم المتزامن، التفاعل المباشر، التغذية الراجعة الآنية).

الدراسات السابقة

نتناول في هذا الجزء مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية آثار مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها في ميدان التدريس، وفيما يلي أمثلة منها.

دراسة (آدم, 2023) والتي هدفت إلى اكتشاف أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية التي هي لغة البيان والبلاغة، كذلك الإلمام بقيمة الممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي التي تساعد في بناء قاعدة معرفية وإدراكية بين مكونات المجتمع المختلفة. وذلك بتوظيف المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، وقد خلصت الدراسة إلى أن ما يهدد اللغة العربية اليوم هو ممارسة المستعملين لها، الأمر الذي جعلها في موقف ضعف حيث لم يستثمر بشكل كبير كما هو الحال عند اللغات الأخرى.

في حين دراسة (أبو راجوح, 2021) هدفت إلى توضيح أدوار مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على العملية التعليمية، ولأجل ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي عبر دراسة وتحليل نتائج العديد من الدراسات في الميدان. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بأهمية التعليم الرقمي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمواكبة المتعلمين وتنويع أنماط التدريس، كما أن الدراسة أكدت على أن لهذه الوسائل بعض الآثار السلبية على المستويات الأخلاقية والصحية والأمنية للطلاب.

كما أن دراسة (Haşiloğlu et al., 2020) سعت إلى تقييم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم من قبل معلمي العلوم من حيث تأثيرها على الطلاب وأولياء الأمور، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي القائم على دراسة الحالة، وذلك من خلال مقابلات مع (7) معلمين في منطقة (Ağrı) التركية. وقد خلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز التعليم وفرصه، إلا أن المعلمون يترددون في التواصل مع طلابهم عبر هذه الوسائل خشية إساءة استعمالها، وبسبب الخوف من انتهاء الخصوصية من طرف أولياء الأمور وغيرهم.

بالإضافة لدراسة (Greenhow & Staudt Willet, 2019) والتي كان هدفها التعرف على أهمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التعليم. وذلك باعتماد منهجية استقرائية تحليلية للدراسات المنشورة في الموضوع. وقد خلص البحث إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصا جديدا لتعزيز مهارات المتعلمين والتطوير المهني للمعلمين وممارسات البحث التربوي والتواصل بين المؤسسة التعلمية وشركاها ومع المؤسسات الأخرى.

أي أن هذه الدراسات وغيرها تتفق على أن مواقع التواصل لها تأثيرات إيجابية على التعليم بشكل عام بكل أطرافه، كما أن بعضها يتحدث عن بعض الآثار السلبية لها خصوصا على الطالب وعلى بعض المهارات الأكاديمية عنده.

منهجية وإجراءات الدراسة

من خلال هذا الجزء نعرض تحليل الدراسات السابقة التي تمت في موضوع البحث وذلك للإجابة عن أسئلة البحث.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أداء الطلاب الأكاديمي

الدراسات السابقة أظهرت تباينًا في نتائجها بشأن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلاب. على سبيل المثال:

دراسة (Adam,2023) ركزت على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعليم اللغة العربية، مشيرة إلى أن الاستخدام غير المنظم لهذه الوسائل قد يؤثر سلبًا على ممارسة اللغة، مما يعزز الحاجة إلى تنظيم استخدام هذه الوسائل في العملية التعليمية. دراسة (أبو راجوح ,2021) ناقشت دور وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم الرقمي وأثرها على تنويع أساليب التعليم، موضحة أن الاستخدام الجيد لهذه الوسائل يمكن أن يعزز الفهم العميق للمواد الدراسية من خلال توفير موارد إضافية وتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين.

كان السؤال الأول يهدف إلى تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أداء الطلاب الأكاديمي ووفرت الدراسات السابقة بيانات حول كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تحسين أو تدهور الأداء الأكاديمي، مما يساعد في تحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على نتائج الطلاب.

السؤال الأول: ما هي التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عملية التعلم والتفاعل الاجتماعي في المدارس؟

لقد بينت العديد من الدراسات الميدانية في الموضوع أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر العديد من الإمكانيات الكبيرة التي تدعم تحقيق الأهداف التعلمية، ومنها كما حددتها آل علي (2022) و (Greenhow, C., & Lewin, C., 2019):

- إمكانية انشا المقرر الدراسي الكامل وتنفيذه على هذه الوسائل.

- استخدام هذه الوسائل للتواصل وتبادل المقرر الدراسي على مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم.
- إمكانية توظيف أكثر من وسيلة (صور، فيديو، مقاطع صوتية..)
- اتاحة الفرصة للطلاب المترددين والذين يشعرون بالخجل وتشجيعهم على التواصل عبر هذه الوسائط الاجتماعية
- اكتشاف القدرات والمواهب التي يتميز بها الطلاب، والتي لا يتسنى ظهورها داخل الفصل الدراسي.
- المساعدة في تخفيض نفقات التعليم التقليدي وتكاليفه المادية والمعنوية.

أي أن دور وسائل التواصل الاجتماعي كبير، حيث يمكن أن توظف من أجل تجويد التدريس وتحقيق أهدافه، عبر تنويع آليات التواصل والتعلم، واستخدام أنشطة تعلمية عن بعد تمكن الطلاب من التعبير عن أفكارهم ومشاركة أعمالهم وأعمالهم.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين

الدراسات التي تناولت هذا الجانب تتناول كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تسهم في تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، مثل دراسة (Haşiloğlu et al. ,2020) فقد تناولت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل معلمي العلوم، مشيرة إلى أن هذه الوسائل تعزز التواصل ولكن تواجه تحديات مثل قلق المعلمين من إساءة الاستخدام. أما دراسة (Greenhow & Staudt Willet 2019,)أكدت على أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصًا لتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين عبر منصات متعددة، مما يمكن أن يسهم في تحسين التفاعل وتبادل المعرفة بشكل أكثر فعالية.

السؤال الثاني في هذه الدراسة يركز على كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي في المدارس. الدراسات توضح كيف يمكن لهذه الوسائل أن تعزز التواصل بين الطلاب والمعلمين، مما يوفر أساسًا لفهم كيفية استفادة العملية التعليمية من هذه الأدوات لتعزيز التفاعل.

السؤال الثاني: ما أهم الإشكاليات التي يطرحها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على العملية التعليمية التّعلمية؟

إن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها الإيجابي على مخرجات العملية التعلمية ودعمها لتحقيق الأهداف التربوية وتنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب، كل هذا لا يمنع من وجود مجموعة من الإشكاليات والتأثيرات السلبية لهذه الوسائل.

حيث الباحثون في الدراسة (Van Den Beemt, et al,2020) على أن وسائل التواصل الاجتماعي، لها قدرة على إلهاء واغراء الطلاب، حيث أن بعدهم عن معلميهم وأجواء الفصل الدراسي يولد لديهم إحساس بعدم إلزامية ما يتلقونه من معارف ودروس عبر هذه الوسائط، كما أن التكنولوجيا الموظفة تتيح لهم تغيير الصفحات والموضوعات المتابعة، وفي تغيير المحتوى الدراسي إلى محتويات أكثر اثارة بالنسبة لهم (ألعاب، فيديوهات، دردشات جانبية..).

كما أن هذه المواقع تمكن من تقييم التعلم من قبل المعلمين وباقي الشركاء وكذا أولياء الأمور، وبالتالي إمكانية تقديم التغذية الراجعة والتعديل المناسب في الوقت المناسب، وبالتالي تتبع تطور المتعلم ومدى تحسن مستواه المعرفي دون الحاجة للانتقال للمؤسسة التعليمية، ودون انتظار بيانات النقط وقرارات النجاح أو السقوط آخر السنة، وبالتي سرعة التدخل لمعالجة الإشكاليات قبل تفاقمها وقبل تأثيرها في مستقبل الطالب، وهذا ما أوضحته دراسة (Greenhow, C., & Lewin, C., 2019) بأن من المميزات التي تتيحها مواقع التواصل هي إمكانية تقييم وتقويم المستويات المعرفية للطلاب من طرف كافة المتدخلين.

كما أن العديد من الدراسات، منها دراسة (Solidjonov, 2021) أوضحت أن مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن أن تكون بديلا للتواصل الواقعي وجها لوجه، إذ أن الطلاب الذين يقضون وقتا أطول أمام مواقع التواصل الاجتماعي يقل تواصلهم الاجتماعي الفعلي، وذلك بسبب نقص إشارات الجسد وتواصله والإشارات اللفظية.

كما أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكتف يقلل من الكفاءة والأداء الأكاديمي في العديد من المهارات، ومن ذلك المهارة الإملائية، حيث أن الحواسب والهواتف مثلا تتيح إمكانية تصحيح الأخطاء آليا، وبالتالي اضعاف قدرات الطالب الخطية والإملائية.

هذا بالإضافة أن بعض الدراسات توصلت إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون دافعا للتنمر والتحرش والابتزاز وغيرها من الجرائم الالكترونية بين الطلاب بعيدا عن رقابة المدرسين، وبالتالي التأثير سلبا على دافعية التعلم وخلق اضطرابات نفسية لدى الطلاب (السيـد وآخرون، 2019). كما أن الطلاب قد يتحول استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي إلى إدمان بحجة التعلم، حيث أن هذه قد تصبح وسيلة لإقناع الآباء ليتركوا أبناءهم يستعملون أجهزتهم لوقت أطول (Qaddom, 2019).

التحديات في دمج وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم

دراسة (Solidjonov ,2021) تناولت قضايا مثل التشتت والإنهاك الأكاديمي الناتج عن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي . دراسة (Van Den Beemt et al. ,2020) سلطت الضوء على مشاكل مثل نقص التدريب لدى المعلمين على استخدام هذه الأدوات بشكل فعّال وكيفية تأثير ذلك على دمج وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم.

يستكشف السؤال الثالث في هذه الدراسة التحديات المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم. الدراسات السابقة توفر رؤى حول التحديات العملية والنظرية التي قد تواجه المعلمين والطلاب عند دمج هذه الوسائل في العملية التعليمية، مما يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على هذه العقبات.

السؤال الثالث: ما هي بعض تقنيات وآليات الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في ميدان التدريس؟

إن توظيف وسائل الاجتماعي في مجال التعليم يمكن أن يتم عبر مجموعة من المداخل (مدخل الطالب، مدخل المعلم، مدخل أولياء الأمور، مدخل المناهج..).

فتقديم المناهج التقليدية عبر منصات التواصل الاجتماعي لا يؤدي دائما إلى النتائج المرجوة، حيث أن جمود هذه المناهج وارتباطها بسياقات علمية واجتماعية وتقنية محددة لا يواكب إمكانيات التطور الرقمي يحد من آثارها وتأثيرها، وبالتالي لابد من وضع مناهج (مقررات تعليمية، أنشطة تربوية، أهداف تعلمية..) تتناسب مع هذا التطور وتواكبه (نجار واليحيائي، 2023). عبر التركيز على الوسائط الرقمية لتقديم الدروس واجراء التقويمات وتبادل المعرفة، بالإضافة إلى التركيز على اكساب المهارات الرقمية للطلاب.

كما أنه لابد من التركيز على اكساب المعلمين في إطار التكوين الأساسي أو المستمر، وكذا الطلاب وأولياء الأمور، مهارات استعمال هذه الوسائل في ميدان التدريس والاستفادة منها، وذلك عبر تدريبات تشمل طرق التواصل والشرح والنقاش والتفاعل الإيجابي، كل حسب دوره وحدود تخصصه وتدخله في العملية التعليمية. بالإضافة إلى تنمية الأمن السيبراني (Scheponik, et al., 2016). كما أن رقابة

الآباء واحساس الطلاب بحضورهم في العملية التعليمية يجعلهم يجتهدون أكثر ويلتزمون بالأنشطة لينالوا اعجاب المعلمين والأولياء على حد سواء، وهذا بحد ذاته تحفيز معنوي للطلاب.

كما يقترح (Burbules, N. C., 2016) اعتماد "نظرية النشاط" خصوصا في القراءة والكتابة، عبر اشراك الطلاب في بناء المعرفة والتفاعل معها وانشاءها، وذلك عبر تحفيز التخيل والابداع لديهم وابتزاز رغبتهم في المشاركة في الموضوعات التي تتلاءم مع اهتماماتهم وواقعهم (المشاركة مثلا في كتابة قصص عبر وسائل التواصل ومشاركتها مع غيرهم والتفاعل معها) وذلك باستثمار أدوات هذه المواقع (الاعجاب، الاقتباس، المشاركة..). إذ أن ذلك يكسر الحدود بين المعلم/ الطالب، حيث أنه يمكن للكل أن يصر معلما وطالبا، وهذا ينشط العملية التعليمية ويمنحها الامتداد الزمني والمكاني خارج حدود زمن ومكان التعلم داخل الفصل الدراسي، كما يمنحها الامتداد البشري، حيث أنها تمتد للطلاب الآخرين وباقي أفراد المجتمع.

كما تقترح الباحثة وضع مقرر خاص لكافة المستويات التعليمية، تتناسب مع خصوصية كل مستوى من حيث عمر الطالب ومستواه العقلي وحاجاته المعرفية والنفسية. ويتم تخصيص المقرر لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تقدم حصصه وأنشطته عن بعد بشكل أسبوعي مع الطلاب وبشكل شهري مع أولياء الأمور، حيث تكون الغاية من هذا المقرر اكساب المعارف (اللغوية، الرياضية، التحليلية..) عبر هذه الوسائط، مع اجراء التقويمات عبرها، بالإضافة إلى شق قيمي يعمل على اكساب الطلاب القيم الأخلاقية لحسن استعمال هذه الوسائط وأدبها، ووضع ميثاق لاستعمالها يتوافق عليه الطلاب (احترام الخصوصية، عدم استغلالها لأغراض سلبية، احترام الآخر). مع التواصل الشهري مع أولياء الأمور لتعليمهم سبل المشاركة في العملية التعلمية وفي تتبع مستوى أبنائهم، وبلورة آليات التدخل الممكنة.

المناقشة

إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له العديد من التأثيرات الإيجابية والسلبية على العملية التعليمية، إذ أنه يتيح آليات ضمن التعليم الرقمي والتعليم عن بعد، سواء من خلال وسائط أكثر يسرا من حيث التكلفة والوقت، وأكثر تنوعا من حيث أدوات الشرح (مقاطع، صور، فيديوهات، بث مباشر، تقويمات آنية، رسوم..) وهو ما يخلق الحافزية للتعلم ويستهدف الآليات الحديثة لنظريات التعلم (التعلم باللعب، الخرائط الذهنية، المحاكاة..).

كما أن هذه الدراسات من خلال تتبعها لنتائج الدراسات الميدانية في المجال سواء على مستوى البيئة العربية أو العالمية، يتبين أن وسائل التواصل الاجتماعي لها بعض التأثيرات السلبية، حيث أنها يمكن أن تؤدي إلى انتهاك خصوصية والتعرض للتنمر بين الطلاب بعضهم البعض أو من طرف الأغيار. وهو ما يؤثر سلبا على دافعية الإنجاز لدى الطلاب وقد يسبب لهم اضطرابات نفسية خطيرة، كما أن استخدام هذه الوسائط بشكل مكتف قد يؤدي إلى ضمور وضعف العديد من الكفاءات (الإملائية، التواصلية، الخطية) ويدعم الاتكالية لدى بعض الطلاب.

ومن أجل مواجهة هذه الإشكاليات والاستفادة من الإمكانيات اللامحدودة التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي في ميدان التعليم، لابد من اخضاع هذه الوسائل لضوابط تتلاءم مع خصوصية المحتوى التعليمي، وذلك عبر خلق مجموعات مصغرة تحتوي على الطلاب والمدرسين فقط أو مع أولياء الأمور والمشرفين التربويين، وذلك لجعلها خاصة بالعملية التعليمية فقط. بالإضافة إلى خلق آليات رقابية من طرف أولياء الأمور والمعلمين للحرص على حسن توظيف هذه الوسائط. كما أن على المعلمين وضع برامج دراسية وأنشطة تربوية تتناسب مع خصوصية هذه المواقع وامكانياتها، وذلك لاستثمارها في تحفيز الطلاب وخلق الدافعية لديهم للانخراط في العملية التعلمية.

التوصيات

توصي هذه الدراسة بـ:

1. ضرورة تكييف البرامج التعليمية وتحيينها لتتناسب مع التعلم الرقمي وآلياته ومتطلباته.
2. انجاز تكوينات للمعلمين في مجال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أفضل لتحقيق الأهداف التعلمية وتحفيز الطلاب واستثمار شغفهم لهذه الوسائل في تنمية مهاراتهم وقيمهم.
3. وضع قواعد أخلاقية وقانونية لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في ميدان التدريس ومسؤوليات وحقوق كل الأطراف.
4. تطوير وسائل تواصل اجتماعية خاصة بميدان التدريس تتناسب مع الخصوصية الثقافية والفكرية للمجتمعات وقواعدها الأخلاقية والاجتماعية، ومع أهدافها التربوية.

المراجع:

أولًا، المراجع العربية

أبو راجوح، علا محمد. (2021). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية. المجلة العربية للنشر العلمي. (35)، 161-181.

آدم، أبكر عبد البنات. (2023). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تحليلية .مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم. 2 (1)، 20-34.

السيد، أية محمد؛ سيد، طاهر عبد المنعم؛ تمام، عبده حسان؛ ممدوح، فكرية رأفت؛ السيد، محمد عزت؛ عبد الثواب، منة الله مختار؛ وعبد الحميد، هويدا سعيد. (2019). علاقة التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدافعية الانجاز لدى المراهقين .بحوث عربية فى مجالات التربية النوعية 16 (16)، 373-419

شهيل، منيرة بنت عبد العزيز حمود. (2019). مستوى وعي معلمات الرياضيات باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم الرياضيات ودرجة امتلاكهن لمهارات استخدامها .مجلة كلية التربية (أسيوط). 35 (1) 594-622.

عبد العزيز، صفاء عباس؛ وجراح، يوسف مفلح سليم. (2020). تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في الوسط الجامعي: كلية المجتمع، جامعة طيبة فرع العلا نموذجا. مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة، الدنمارك. (7)، 77-107.

القرني، أحمد بن محمد عزيز. (2022). معوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميها بمدينة جدة. المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والأدب، مصر، 6 (22)، 149-175.

ممو، سهام. (2019). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الالكتروني. مجلة اللغة العربية. 21 (46)، 191-216.

النجار، نورة بنت أحمد؛ اليحيائي، عبد الله خلفان فريش. (2023). معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التدريس من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان .مجلة كلية التربية (أسيوط)، 39 (6)، 75-105.

الهادي، محمد محمد. (2019). المواطنة الرقمية وثورة البيانات في ظل الثورة الصناعية الرابعة. المجلة المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحسابات. (22)، 6–8.

ثانيًا، المراجع الأجنبية:

Greenhow, C., & Lewin, C. (2019). Social media and education: Reconceptualizing the boundaries of formal and informal learning. In social media and education (pp. 6-30). Routledge.

Greenhow, C., Galvin, S. M., & Staudt Willet, K. B. (2019). What should be the role of social media in education?. Policy Insights from the Behavioral and Brain Sciences, 6(2), 178-185.

Haşiloğlu, M. A., Çalhan, H. S., & Ustaoğlu, M. E. (2020). Determining the views of the secondary school science teachers about the use of social media in education. Journal of Science Education and Technology, 29, 346-354.

Qaddom, M. (2019). The role of social media in teaching Arabic to non-Arabic speakers in Turkish state universities . Published by Hitit Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi – Journal of Divinity Faculty of Hitit University,

Çorum, Turkey.

Scheponik, T., Sherman, A. T., DeLatte, D., Phatak, D., Oliva, L., Thompson, J., & Herman, G. L. (2016, October). How students reason about cybersecurity concepts. In 2016 IEEE Frontiers in Education Conference (FIE) (pp. 1-5). IEEE.

Selwyn, N., & Stirling, E. (Eds.). (2019). Social media and education: Now the dust has settled. Learning, Media and Technology. Routledge.

Solidjonov, D. Z. (2021). The impact of social media on education: advantage and disadvantage. Экономика и социум, (3-1 (82)), 284-288.

Van Den Beemt, A., Thurlings, M., & Willems, M. (2020). Towards an understanding of social media use in the classroom: a literature review. Technology, Pedagogy and Education, 29(1), 35-55.

Van Den Beemt, A., Thurlings, M., & Willems, M. (2020). Towards an understanding of social media use in the classroom: a literature review. Technology, Pedagogy and Education, 29(1), 35-55.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد واحد وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آيلول – 2024م
www.ajsp.net

"The Impact of Social Media on Learning Processes and Social Interaction in Schools"

Prepared by:

Soad Khaled Nimer Agbaria

Abstract:

This study aimed to construct and standardize a psychological capital scale for high school students in the Arab community, to be used in assessing the level of psychological capital among high school students in this context, and to examine differences in participants' responses to the scale based on gender and socioeconomic status. To achieve this goal, the psychological capital scale was developed and standardized through an assessment of its face validity by three judges, with modifications made according to their feedback. Subsequently, a factor analysis of the questionnaire was conducted based on Guilford's theory, utilizing the Kaiser-Meyer-Olkin test and Bartlett's test. The factor analysis revealed three underlying domains with eigenvalues greater than one, which accounted for 35.23% of the total variance. Thus, the final version of the scale comprised 32 items distributed across three domains: coping ability, openness in thinking, and determination for achievement. A high internal consistency was found among the domains with the total score of the psychological capital scale, with correlation coefficients between the different domains and the total score ranging from 0.329 to 0.903, all statistically significant at a 0.001 level. This indicates a strong internal consistency among the domains with the overall score of the scale. The results also showed that the level of psychological capital among students was moderate.

Keywords: A psychological capital scale, Coping ability, Openness in thinking, Determination for achievement